

بحار الأنوار

[72] فقال اليوناني لا مير المؤمنين (عليه السلام) هذا الذي تذكره عن محمد (صلى الله عليه وآله) غائب عني، وأنا أقصر منك على أقل من ذلك: أنا أتباعك فادعني وأنا لا أختار إلا جابة، فإن جئت بي إليك فهي آية فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) هذا إنما يكون آية لك وحدك لأنك تعلم من نفسك أنك لم ترده وإنني أزلت اختيارك من غير أن باشرت مني شيئاً، أو ممن أمرته بأن يباشرك، أو ممن قصد إلى إجبارك وإن لم أمره إلا ما يكون من قدرة الله تعالى القاهرة، وأنت يا يوناني يمكنك أن تدعي ويمكن غيرك أن يقول: إنني واطأتك على ذلك، فاقترح إن كنت مقترحاً ما هو آية لجميع العالمين قال له اليوناني: إذا جعلت الاقتراح إلي فأنا أقترح أن تفصل أجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعدها ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال علي (عليه السلام): هذه آية وأنت رسولي إليها - يعني إلى النخلة - فقل لها: إن وصي محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأمر أجزاءك أن تتفرق وتتباعده فذهب فقال لها، فتفصلت وتهافتت وتنثرت وتساغرت (1) أجزاءها حتى لم ير لها عين ولا أثر، حتى كأن لم يكن هناك نخلة قط، فارتعدت فرائص اليوناني فقال: يا وصي محمد قد أعطيتني اقتراحاً الأول فأعطني الآخر فأمرها أن تجتمع وتعود كما كانت فقال: أنت رسولي إليها بعد (2) فقل لها: يا أجزاء النخلة إن وصي محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأمر أن تجتمعي وكما كنت تعودى، (3) فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور، (4) ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها القضبان والأوراق وأصول السعف وشماريخ الأعداق، (5) ثم تألفت وتجمعت واستطالت وعرضت واستقر أصلها في مقرها، وتمكن عليها ساقها، وتركب على _____ (1) في التفسير: وتهافتت وتفرقت وتساغرت (2) في المصدر: أنت رسولي إليها فعد فقل اه (3) في المصدر: يأمر أن تجتمعي كما كنت تعودى اه. (4) في التفسير المطبوع: المبعوث (المنثور؟ خ ل) (5) في نسخة: والأصول والسعف والشماريخ والأعداق _____